المتنبـــي

عائض القرني

حَـسْـبك الله لم تزلْ تتـحـدَا ... مـــا رهبتَ المنونَ أو هبْت جُندا

أنت كـالدَّهرِ والقـوافي لَيـالٍ ... تَبْتنى بالقَريضِ في النَّاسِ مَجْدا

أرجفوا: مات! قلت لا موت قالوا: ... قـد مـضى، قلتْ: بل زَمَـانِي تَبـدا

نبـشَـوا فـيكَ عَـبـقَـريّاً أديبًـا ... حَـركُـوا فِـيك مَـارداً بل ألدَّا

أشْـعلوا مِنكَ في الديَاجِي نجـومًـا ... أحـرقُـوا فيك غَـيظهم فـاستـبدّا

كُلهم قـاتلٌ وكُلُّ الضَّـحـايا ... أنت يا مَـالِئ الفَـيَـافي جـدّاً

أنْعلوا خَـيْلك الأفَـاعي فَـهـابت ... كُلُّ أفـعَى ذَاقتْ من السَّمِ وردْا

أصْلتوا في عُيُونكَ الموتَ سَيفًا ... أغـمَـدُوا في حَشَـاك رمُحًا مُعدَّا

كـيفْ أفلتَّ والصَّـحَـاري زؤام؟ ... والمنايا خُـرْسٌ وقـد جِئتَ فَـرْدا

أيَّ ليلٍ رَكِـبتُ؟ أينَ الأعَـادي؟ ... فِـتَّـهُم يا عظيمَ مَـعْنى وبُعْـدا

أنت في الشَـامِ أم وصلتَ عُـمـانًا ... أم وردتَ العِـراقَ أم زرتَ نجْـدا

عند من أنزلوك عَند ابن مُـوسَى ... أم سَعيدٌ وابن العَميْد المفَدّى؟

عندَ كـافـورُ أصبحَ العبـدُ حُـرًّا ... أم عليَّ ذَا الحـرِّ أصـبحَ عَـبْـدَا

أمْ تُريدُ الحَـــيَـــاة أم أَنْتَ صبٌّ ... يَعْـشَقُ الحُسْنَ كَـاتمًا مـا تَبـدَّى

هَل رأيتَ القُـرودَ حَـولَك أُسْـدا؟ ... أم تَخَـيَّلتَ طَلعـةَ اللَّيثِ قِـردَا؟

وعَلَى مَن تُلقي القَـرِيْضَ شَـجَـيّـاً ... وإلى مَنْ تُهْـدِي مِنَ الشَّـعْـرِ وردَا؟

أنتَ يا مُلبِسُ السَّـــلاطِين عِـــزَّا ... أنتَ يا كَـاسِي الصَّـعَـاليك بُرْدا

أنتَ يا مُـــشـــعِل الزَّمَـــانِ أرِحنَا ... قَـال: دَعني أذكـيـه برقـا ورعـدَا!

عَـشتَ بالعِـزِّ مُـؤمنا لا يُداجِي ... ومِنَ الذُّلِّ كَـــافِـــرًا مـــرتَدا!

بَصّـر العَـمي أسـمع الصُّمّ شعـرًا ... عَلِّم الضَّـاد تُركُـمَـانًا وكُـرْدًا

بِكَ ينوي الممـاتُ أن يتَـعـشَّى ... قَـــالَ: كَـــلاَّ أنا بِـه أتَغَـــدَى!

تُلبسُ الثَّـورَ مَطْرَفـاً وهو أَعْـمى ... كَي تراهُ أصـــمَى وأطغَى وأَرْدا!

تَحْـرقَ النذَل بالقَـريضَ فَـيَـبـقَى ... خَـائبًـا خَـاسِـرًا حَـقِـيـرًا مُـردّا

لـم تُبَـال رَكـبت أدهم ضـافٍ ... أو قَطَعت الصَّحـراء سَعـيًا وشَدّاً

أو لَقِـيتَ الخُطُوبَ في ثوب هَولٍ ... أو حَـضنت الأيام عِـزّاً وسَـعـدا

أو مَـلأتَ القُلوبَ فـيك ابتـهـاجـاً ... أو نَقـشت الصُّـدور غِـلاً وحِـقـدَا

أتُرجّـى وِصَـــالَ أهيَـفَ غُـــرٍّ ... قَـال: كَـلاَّ طلَّقتُ سَلَمى ودَعْـدَا

كُلُّ شِـبـرٍ مُـصَـائبُ تتلظَّى ... كَـسُـيُـوفٍ بَواتِر بَل أَحَـدَّا

تَطْلبُ الثَّـــأرَ في حَنَايا عَظِيمٍ قَــدّ أعَناقُــهــا بِجَنبــيــه قَــدّا

أنتَ يا بن الحُــسِينِ أكــبَــر لُغــزٍ في بَلاط المُلُوك تُروى وتُهـــدَى

كـيفَ أُنهي الخِطَابَ فَـيكَ وأجلُو عَنْ مَعَانِيك؟ قَال لي: كَيفَ تَبدا؟

opeikandl.com